تصلي من فوق النساء وعذارى جمع عذراء وهي البكر في المدارس والعذارى بكسر الراء فيهما قال
امرؤ القيس الكندي ويوم عقرت للعذارى مطيتي • فيا عجبا من رحلها المتحمل وقال ايضا غدائره
مستشزرات الى العلى • تضل المدارى في مثنى ومرسل يعني الذوائب فاذا فعل ذلك فيما لامه واو
وهو صحيح فيفعل ذلك الفتح هنا فيما لامه همزة صحيحة اولى لثقل الكسر وتضل بالضاد
المعجمة وتضل اي تغيب والمثنى الشعر المفتول والمرسل خلافه والغرض بيان كثرة الشعر ثم
قلبت الياء المفتوحة الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار خطاءا بالفين بينهما همزة
والهمزة تشبه الالف لكونها من مخرجها وهي متوسطة بين الفين فاجتمع شبه ثلاث الفات
وذلك مستكره فابدلت الهمزة ياء ولم تبدل واوا لان الياء اخف منها فصار خطايا بعد خمسة
اعمال اولها ابدال الياء همزة وثانيها ابدال الهمزة الثانية ياء وثالثها قلب كسرة الهمزة الاولى
فتحة ورابعها قلب الياء الفا وخامسها قلب الالف ياء على الترتيب هذا مذهب سيبويه
وجمهور البصريين وذهب الخليل الى ان مرة الواحد ابدل في هذا همزة لئلا يلزم اجتماع
همزتين بل تقلب بتقديم الهمزة على الياء فيصير خطائي ثم يعمل فيه ما تقدم من قلب الكسرة
فتحة ثم قلب الياء الفا فلما لالف ياء واعترض بانهم نطقوا به على الاصل سمع من كلامهم
اللهم اغفر لي خطائي بهمزتين ولو كان كما قال الخليل لم يكن همزة ثانية البتة ومثال ما لامه
ياء اصلية قضايا جمع قضية اصله قضايي بياءين الاولى ياء فعيلة والثانية لام قضية ثم
ابدلت الياء الاولى همزة كما في صحائف فصار قضائي ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة فصار قضاءي
ثم قلبت الياء الفا فصار قضاءا فاجتمع شبه ثلاث الفات ثم قلبت الهمزة المتوسطة بين
الالفين ياء رجوعا الى اصلها فصار قضايا بعد اربعة اعمال احدها ابدال الياء الاولى همزة
والثاني قلب كسر الهمزة فتحة والثالث قلب الياء الثانية الفا والرابع قلب الهمزة ياء على الترتيب
ومثال ما لامه واو قلبت في المفرد ياء مطية وهي الراحلة فان اصلها مطيوة فعيلة من
المطا وهو الظهر او من المطو وهو المد يقال مطوت بهم في السير اي مددت اجتمع فيها الواو والياء
وسبقت احداهما بالسكون ثم ابدلت الواو ياء ثم ادغمت الياء فيها اي في الياء وذلك
على ابدال الادغام في سيود وميوت اذ قيل فيهما سيد وميت بقلب الواو ياء وادغام
الياء في الياء وجمعها مطايا واصلها مطايو بياء مكسورة قبل الواو ثم قلبت الواو ياء لتطرفها
بعد الكسرة فصار مطايي بياءين كما قلبت الواو ياء لتطرفها في الغازي والداعي واصلهما الغازو
والداعو فقلبت الواو ياء لتطرفها بعد الكسرة ثم قلبت الياء الاولى همزة كما في صحائف فصار مطائي
ثم ابدلت الكسرة فتحة فصار مطاءي ثم ابدلت الياء الفا فاجتمع شبه ثلاث الفات ثم
ابدلت الهمزة المتوسطة بين الالفين ياء فصار مطايا بعد خمسة اعمال احدها قلب الواو ياء
والثاني قلب الياء الاولى همزة والثالث ابدال الكسرة فتحة الرابع ابدال الياء الفا والخامس
ابدال الالف ياء ولم يرجع الى اصلها لان الواو انقلبت الياء اولا لانها لما اعلت في المفرد اعلت في الجمع
ومثال ما لامه واو ظاهرة سلمت في الواحد هراوة وهي العصا الضخمة جمعها هراوى واصلها
هرايو بواوين وذلك انا قلبنا الف هراوة في الجمع همزة على حد القلب في رسالة ورسائل فصار
هرائو ثم ابدلنا الواو ياء لتطرفها بعد الكسرة فصار هرائي ثم فتحت الكسرة فصار هراءي ثم قلبت
الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار هراءا بهمزة بين الفين ثم قلبت الهمزة واوا ليشاكل الجمع واحده
فصار هراوى بعد خمسة اعمال ايضا احدها قلب الالف همزة والثاني ابدال الواو ياء والثالث قلب

الكسرة

٣٠٣

الكسرة فتحة والرابع قلب الياء الفا والخامس قلب الهمزة واوا ويشتمل هذا الباب ثلاثة انواع الاول
تصحيح الهمزة التي بعد الالف كقول بعضهم اذ يردوا المنايا بالهمزة والقياس المنايا ولكنه اتى به على الاصل
والثاني تصحيحها وتصحيح الهمزة التي هي لام بعدها كقولهم اللهم اغفر لي خطائي بهمزتين والقياس
خطاياي وهذا اشد مما قبله والثالث ابدال ما بعد الالف حرفا لا يقتضيه القياس نحو هدية وهداوى
والقياس هدايا الباب الثاني من البابين اللذين يقع فيهما ابدال الواو والياء من الهمزة باب
الهمزتين الملتقيتين في كلمة واحدة والذي يبدل منهما ابدا هو الثانية لا الاولى لان الابدال
انما حصل بالثانية واذا اجتمع همزتان في كلمة فلهما ثلاثة احوال لانه لا تخلو الهمزتان المذكورتان
من ان تكون الاولى متحركة والثانية ساكنة او بالعكس بان تكون الاولى ساكنة والثانية متحركة
او يكونا متحركتين ويمتنع ان يكونا ساكنتين معا فان كانت الاولى متحركة بفتحة او كسرة او ضمة والثا
نية ساكنة ابدلت الثانية حرف علة الفا او واوا او ياء من جنس حركة الاولى كراهة اجتماع
الهمزتين مع عسر النطق بالثانية الساكنة فتبدل الفا بعد الفتحة نحو آمن والاصل أأمن بهمزتين
مفتوحة فهمزة ساكنة ابدلت الثانية الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها ومنه اي ومن ابدال الهمزة
الثانية الفا قول عائشة رضي الله عنها وكان يعني النبي صلى الله عليه وسلم يامرني اذا حضت
ان اتزر وهو بهمزة مفتوحة فالف قال المطرزي وعوام المحدثين يحرفونه فيقرءونه بالف وتاء مشددة
ولا وجه له في العربية لانه فعل مضارع ووزنه افتعل بكسر العين مشتق من الازار
فيه همزة ساكنة بعد همزة المضارعة المفتوحة فابدلت الهمزة الثانية الفا لسكونها وانفتاح
ما قبلها واجاز البغداديون اتزر واتمن من الازار والامانة والاصل بقلب الهمزة الثانية ياء وادغا
مها في التاء وحكى الزمخشري اتزر بالادغام وقال ابن مالك انه مقصور على السماع كاتكل واما اتزر
في الماضي جارية المضارع وفي حديث اخر وان كان قميص احدكم فليتزر به رواه مالك في الموطا بهذا اللفظ
في جميع رواياته وصيانيه وتبدل الهمزة الثانية ياء بعد الكسرة نحو ايمان اصله ائمان بهمزتين مكسورة
فساكنة قلبت الهمزة الثانية ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وقراءة بعضهم وهو الاعمش راوي
ذكره صاحب غاية الابهام بالتحقيق واجاز الكسائي ان يبتدأ ائمة بهمزتين نقله عنه ابن الانباري
في كتاب الوقف والابتدا وقال انه قبيح لان العرب لا تجمع بين همزتين الثانية منهما ساكنة انتهى وتبدل
الهمزة الثانية واوا بعد الضمة نحو اوتي بالبناء للمفعول اصله أؤتي بهمزتين مضمومة فساكنة قلبت
الهمزة الثانية واوا لسكونها وانضمام ما قبلها واجاز الكسائي ان يبتدأ اؤتمن بهمزتين مضمومة
فساكنة نقله عنه ابن الانباري في كتاب الوقف والابتدا ورده بان العرب لا تجمع بين همزتين
الثانية منهما ساكنة ذكر هذا الرد على الكسائي في اجازته ان يبتدأ ائتنا بهمزتين في الآتي
وان كانت الهمزة الاولى ساكنة والهمزة الثانية متحركة وهو النوع الثاني ولا يكونان في موضع
الفاء لتعذر الابتداء بالساكن بل في موضع العين او في موضع اللام فان كانتا في موضع العين ادغمت
الاولى في الثانية لاجتماع المثلين نحو سآل بفتح السين المهملة وتشديد الهمزة كثير السؤال
ولآل ورآس بفتح اولهما وتشديد ثانيهما على زنة فعال للنسب لبايع اللؤلؤ والرؤوس وان كانت
في موضع اللام ابدلت الثانية ياء مطلقا سواء كانت طرفا او غير طرف فتقول في بناء مثال
قمطر بكسر القاف وفتح الميم وسكون الطاء المهملة من قرأ قرأى بكسر القاف وفتح الراء وسكون الهمزة
والاصل قرأأ بهمزتين اولاهما ساكنة والتقى في الطرف همزتان فوجب ابدال الثانية ياء وان كانت
اولاهما ساكنة يمكن ادغامها بحيث تصير مع التي بعدها كالشيء الواحد لان الطرف محل التغيير فلم يغتفر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)